الباب الثاني
سيرة حياة نجيب الكيلاني

أ. مولده ونشأته

ولد نجيب الكيلاني بن إبراهيم بن عبداللطيف الكيلاني في قرية (شرشابة) في محافظة العربية، إحدى محافظات جمهورية مصر العربية، وكان ذلك في شهر المحرم عام ١٣٥٠ ه المواقف الأول من يونيو عام ١٩٣١م.[١] وكان أول مولود بكتاب القرية نجيب الكيلاني يولد لأبيه و أمه، و على غرار عادة أهل الريف في هذا الوقت التحق في سن الرابعة، حيث تعلم الفراءة والكتابة والحساب وقدرا من الأحديث النبوية الشريفة وسيرة الرسول صلى اللّه عليه واله وسلم، وقصص الأنبياء وقصص القران، وكنت أسرته تعمل بالزراعة، وكان مند صغره يمارس العمل مع أبناء الأسراة في الحقول.[٢]

---

[١] عبدواللّه بن صالح العربي، *الأتجاة الاسلامية في أعمال نجيب لكيلاني القصصة*، (الرياض: الطبعة الثانية، ١٤٢٥ م) ص.١١.

[٢] عبداللّه صالح العربي، *الأتجاة*...، ص.١١

حصل الكيلاني على تعليمه الابتدائي في قريته ثم التحق بالمدرسة الأمريكية الابتدائية في قرية سنباط. وكان يمارس العمل مع أبناء أسرته في الحقول منذ نعومة أظفاره حيث كانت أسرته تعمل بالزراعة. كانت أسرته تمتاز بقيم التفاهم والتسامح والحرية ولم يوجد فيها أي نوع من القسوة والإكراه، ولهذا نرى في شخصيته رجلا ريفيا حيث حياته غارقة بصعوبات مالية. أكمل الكيلاني تعليمه الثانوي في عام ١٩٤٩م بمدينة طنطا عاصمة محافظة الغربي، وبعد ذلك ذهب إلى جامعة القاهرة فالتحق بكلية طب القصر العيني في عام ١٩٥١م لكن تم اعتقاله في عام ١٩٥٥م عندما كان في السنة النهائية بالكلية، وبعد إطلاق السراح له في عام ١٩٥٩م، رجع إلى الكليئة وأكمل شهادته في مجال الطب في عام ١٩٦٠م.[٣]

---

[٣]محمد سيف الرحمان، *اسهامات الدكتور نجيب الكيلاني في الأدب العربي الإسلامي*، (باكستان: مجلة القسم و قد العربي، ٢٠١٧م) ص. ٢-٣.

كان (نجيب الكيلاني) مغرما بالقراءة وبخاصة المجلات الأدبية التي صدرت في تلك الفترة كالر سالة، والثقافية، والهلال، والمقتطف وعن طريقها تعرف الى كثير من أدباء كسيد قطب، ومصطفى صادق الرافعي، والعقاد، والمازني، والمنفلوطي، وطه حسين، وتوفيق الحكيم.[٤] ان نجيب الكيلاني قد وجد ضالّته عند محمد اقبال فعكف على قراءة كل ما كتب عنه وكانت نتيحة هذه الملازمة الرّوحية أن اثمرت كتابا، وضعه وهو نزيل السجن.[٥]

وأسرة الكيلاني أسرة كبيرة تقطن (شرشابة) وبعض القرى المحبطة بها، وكان والده يعمل في الزراعة، ويعول أسرته المكونة منه، ومن زوجته، وثلاثة أبناء هم: نجيب وهو أكبرهم سنا، وأمين، ومحمد، وحين بلغ نجيب الثامنة من عمره اندلعت الحرب العالمية

---

[٤]عبدالله صالح العربي، *الأتجاة*...، ص.١٣.

[٥]نصر الدين دلاوي، *القيم الإنسانية والجمالية في قصص نجيب الكيلاني*، (الجمهوية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: جامعة وهوان)، ص.٣٣.

الثانية، فعاشت القرية في أزمة اقتصادية شديدة، و قد زاد الأمر شدة إلزام الفلاحين بدفع محاصيلهم إلى قوات الاحتلال البريطاني، فأصبح الحصول على الحد الأدنى من ضروريات الحياة أمرا بالغ الصعوبة.[٦]

وتوقف الاستيراد من الخارج، وضج الناس بالشكوى، وأنشئت في مصر انذاك وزارة للتموين لكنها كانت بد اية للسلب، والنهب، والاستغلال والسوق السوداء. كانت أسرته تواجه الموقف بصبر.

ومن الذين أثروا في حياته، جده لأمه (الحاج عبدالقادر الشافعي) وكان رجلا صالحا، وتاجرا من كبار تجار القطن، حافظا للقران الكريم، وهو لا يبارى في أعمال البارى التي كان يسارع إليها. يقول الدكتور نجيب:

---

[٦] عبدالله بن صالح العربني، *الإتجاة*...،ص.١١.

كانت شديد التأثر بأخلاقيات، وسلوك هذا الرجل العظيم في طفولتي، أكثر من تأثير بأي إنسان اخر. كان يشجع الدي على تعليمي و يقدم لي الهبات وخاصة عندما يعقد لي امتحانا في المساء، وهو مضطجع على ساريح, وكان رفيقا بي عندما أخطىء، فلا يكاد يشعر الآخرين بخطىء.[٧]

ب. حياته العلمية وثقافته

نشأ نجيب الكيلاني في ظل تلك الأحوال الحرجة التي كان من الممكن أن تحول بينه وبين مواصلة تعليمه، لولا عناية اللّه التي هيأت له من يؤمن بضرورة طلب العلم، ويرخص في سبيله كل غال. وقد التحق (نجيب) بكتات القرية شأنة في ذلك كشأن أكثر الأطفال واتم حفظ كثير من سور القران الكريم، وكان جده لأبيه يحض على تعليمه، والعناية به، لمالمسه فيه من ذكاء، ورغبة في

---

[٧] عبداللّه بن صالح العربي، *الإتجاة*...،ص.١٢.

التحصيل، وحين بلغ الثامنة من عمره، أخذه الى المدرسة (سنباط) وألحقه بها، فما كان من والد نجيب إلى أن قبل بذلك، بعد أن كان مترددا تخوفا من النفقات المالية الباهظة التي سيضطر إلى تحملها.[٨]

ثم درس المرحلة الثانوية (طنطا)، حيث لم يكن هناك – أنذاك – مرحلة إعدادية، وكانت الدراسة الثانوية تستمر خمس سنوات..ويذكر الدكتور (نجيب) بعرفان بالغ كيف كانت أسرته تعاني شطفا في العيش، وبؤسا لا مزيد عليه، مع ذلك فقد كان والده يقدم له عن طيب خاطر كل ما يحتاج إليه، بالإضافة إلى إعفائه من العمل في المزرعة. وقد قابل كاتبنا تلك التضحية بوعي كبير للمسؤلية الملقاة على عاتقة فعكف على عاتقه فعكف على دراسته، بجد واجتهاد مما جعله ينجح بتفوق.[٩]

---

[٨]عبداللّه بن صالح العربني، *الإتجاة*...،ص.١٢.

[٩]عبداللّه بن صالح العربني، *الإتجاة*...،ص. ١٢.

وحين أتم دراسة الثانوية التحق بكلية الطب في (جامعة فؤاد الأول) وكان يفضل الالتحاق بكلية الآدب أو الحقوق لكن والده أرغمه على دخول كلية الطب فوافق على كره منه، ثم ما لبث أن أحبها، ورغب فيها. وقد عادت عليه دراسته العلمية تلك بفوائد كثيرة، وفتحت له افاقا جديدة في المعر، ونمت فيه روح الموضوعية، ودقة الأحكام، والالتلزام الدقيق بالنظام.[١٠]

وحين وصل الى الرابعة في الكلية، أخذ إلى السجن بسب إنضمامة إلى جماعة الإخوان، وبقي فيه ثلاث سنوات، ثم أكمل دراسته بعد الإفراج عنه. كان (نجيب الكيلاني) معرما بالقراءة وبخاصة تلك المحلات الأدبية التي صدرت في تلك الفترة كالرسالة، والثقافة، والهلال، وامقتطف وعن طريقها تعرف إلى كثير من الأدباء

[١٠] عبدالّله بن صالح العربني، *الإتجاة*...،ص. ١٣.

كسيد قطب، ومصطفى صادق الرافعى، والعقاد، والمازني، والمنفلوطي، وطه حسين، وتوفيق الحكيم.[١١]

ولم يكن له في البداية اتجاه واضح محدد بل كان يقراء كل ما يقع تحت يده فقراء كثيرا من القصص العالمية، والعر بية، ودواوين شعراء كثيرين كالمتني، وشوقي، وحافض. وطوال إقامته في (طنطا) كان أحد الرواد الدائمين لمكتبتها العامة حيث لم تكن تسمح له موارده المالية بشراء الكتب، فكان يضطر أحيانا إلى الاشتراك مع زميل له، في شراء كتاب معين ثم يقرانه بالتناوب. ومن لذين أسهموا في تثقيف كاتبنا (عمه عبد الفتاح) يقول الدكتور الكيلاني عنه إنه (كان منكبا عل قراءة كتب المنفلوطي(النظرات ـــ ما جدولين.. الخ) وكتب الرافعي (وحي القلم - المساكين – أوراق الورد) ودواوين شوقي ومسر حياته، والقليل من مؤلفات طه حسين،

[١١] عبدالله بن صالح العربني، *الإتجاة*...،ص. ١٣.

وبعض كتب التراث، وكنت اخذ بعض هذه الكتب ـــ بعد أن كبرت وأحاول القراءة فيها فأفهم البعض و لا أستطيع استيعاب البعض الآخر، وكنت ألجأ إليه أحيانا ليشرح لي ما غمض منه... لقد كان عمي بحق هو المورد الأول لثقافتي وهو الذي أخذ بيدي إلى التزود من الثقافة العامة، وكان لا يبخل على الكتب بمال.[١٢]

ج. حالته الاجتماعية

نجيب متزوج وله أربعة أبناء: ثلاثة ذكور وبنت واحدة وجميعهم ما زالوا يدرسون في المرحلة الجمعية، ماعدا الابن الأصغر فهو في المرحلة الثانوية. وأماحياته العملية فقد بدأها بعد تخرجه في كلية الطب حيث أصبح في الوحدات المجمعة في وزارة النقل، وفي مجموع السكك الحديد الطي في مصر.

---

[١٢]عبدالله بن صالح العربني، *الإتجاة*...،ص. ١٣.

وبعد خروجه من مصر سنة ١٣٨٧ ه – ١٩٦٧م عمل في الكويت، ثم في دبي، وتقلب بعد ذلك في مناصب إدارية مختلفة كان اخرها عمله مديرا للثقافة الصحية بوزارة الصحة بدولة الامارات العربية المتحدة. وهو عضو في اللجان الفنية للأمانة الصحية لدول الخليج، وقد حضر عدة مؤتمرات لوزراء الصحة العرب.

نجيب ينوي التفرغ قريبا للعمل الأدبي، ولديه الكثير من الأعمال الأدبية المختلفة التي يزمع الانتهاء منها وتقديمها للقراء.[١٣]

د. أعماله الأدبية ومؤلفاته

الكيلاني ما يربو على تسعة وخمسين كتابا في موضوعات علمية، وأدبية متنوعة. عدا الكثير من المقالات، التي ينشرها بين حين، والآخر في المجلات الإسلامية، والأدبية.

---

[١٣] عبدالله بن صالح العربني، *الإتجاه*...،ص.١٤.

وقد استبد النتائج الروائي، والقصصي بأغلب مؤلفاته. إذ بلغت رواياته ثلاثا وثلثين رواية وبلغت مجموعاته القصصية ست مجموعات.

وسيكتفي في هذا المقام بالتعريف بمؤلفاته التي لا تدخل تحت نطاق البحث هذا، ونتيجة للظروف القاسية التي مر بها الدكتور (الكيلاني)، ولطبيعة بعض رواياته، ومؤلفاته التي قد تحول دون طباعتها ونشرها. كثير من الأسباب، لذلك كله فإن جملة من رواياته تعد في حكم المفقودة. حتى إن (نجيبا الكيلني) نفسه يجد في البحث عنها ليقدمها لقرائه المتعطشين لأدبه.

وعلى سبيل المثال فإن روايته (الظل الأسود) التي تعرض فيها للأمبراطور الحبشي (هيلا سلاسي) ــ قد سجت من المطبعة قبل سنوات. وعندما قابلت كاتبنا للمرة الأولى في ١٤٠١/٦/١٧ ه فإنه قد ذكر لي أن هذه الروايات التي لا سبيل إلى الحصول عليها.

لكن اللّه يسر الأمر، فإذا بالرواية تطبع من جديد، كما أن بعض رواياته مثل (ليل الخطايا) قد رفض رفضا باتا إعادة طبعها، لأنها تخرج عن الاالتزام الإسلامي الذي عرف به.

والتقدم فيما يلي عرض بأسماء روايات الدكتور (نجيب الكيلاني)، وقصصة القصيرة،ونشير إلى المو جود منها وغالقصيرة، ونشير إلى الموجود منها وغير المجود.[١٤]

كان نجيب الكيلاني رجلا صاحب قضية، وهبه اللّه فكرا وقلما، فسعى إلى توظيفهما في ما يخدم قضيته التي امن بها، فقد تلفت يمينا ويسارا فوجد أعمالا تمجد الحضارة الغربية من أفلام سينمائية أو تلفازية أو قصص وروايات، جميعها تصور فضل الحضارة الغربية في الارتقاء بإنسان العالم الثالث، فتصور أطباءهم يعيشون في أدغال أفريقيا، ويكابدون الأهوال وسط الوحوش والحشرات لمداواة

---

[١٤] عبداللّه بن صالح العربي، *الإتجاة*...،ص. ١٨.

المرضى، وهناك المبشرون والمتطوعون والمعلمون الذين يضحون بأرواحهم وراحتهم من أجلنشر العلم والإخاء والعدالة والحضارة.[١٥]

وسنقدم فيما يلي عرضا بأسماء روايات الدكتور، وقصصة القصيرة، ونشير الى الموجود.

١. الروايات

وروايات نجيب الكيلاني من النوع الذي يطلق عليه القصة التمثلية *Dramatic Novel* حيث يكون التفاعل على أتمة بين الحوادث والشخصيات، فالحادثة التي تجرحتها الشخصيات، سرعان ما تصبح عاملا مؤثرا في القصة، قد يمشي شخصية نفسها مسأ رفيقا لينا، اوعنيفا عاتيا. لذا فان روايات نجيب الكيلاني تحقق التفاعل بين البناء الشخصيات وبناء الحوادث في اطار متما سكومتنام، بحيث تترابط الحوادث بالشخصيات تربط

[١٥] الوليد عبدالرؤوف المنشاوي، *نجيب الكيلاني : ضوء على سيرته وعطائه الأدبي*، ص.٢٥٧.

طرديا، يجعل نمو كل منهما مرتبطا بالأخر ارتباطا طرديا، يجعل نمو كل منهما مرتبطا بالآخر ارتباطا وثيقا.[١٦]

ويعيد نجيب الكيلاني (١٩٣١-١٩٩٥م) الرائي الإسلامية الأول في اللغة العرابية، حيث قدم للمكتبة العرابية عددا كبيرا من الرويات والقصة القصيرة، وهي غالبا محكومة بالتصور الإسلامي وصادرة عنه- ومن خلال هذا الإنتاج القصصي الغزير استطاع ان يقدم النمودج الإسلامي في الرواية والقصة.[١٧]

أ. الروايات التي تمت دراستها وتحليلها

الطريق الطويل	عمر يظهر في القدس
اليوم الموعد	دملفيطر صهيون
في الظلام	حمامة سلام
عدراء القرية	قاتل حمزة

[١٦] حلمي محمد القاعود، *الواقعة الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني*، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٤م)، ص.١٢١

[١٧] حلمي محمد القاعود، *الواقعية الإسلامية* . . . ،ص.١٣

نور اللّه (١)	مواكب الأحرار
نور اللّه (٢)	طلائع الفجر
النداء الخالد	الربيع العاصف
عمالقة الشمال	الروايات السوداء
ليل العبيد	أميرة الجبل
الذين يحترقون	اقبال الشعير
عدراء جاكرتا	ليل الخطايا
رأس الشيطان	رحلة الى اللّه
أرض الأنبياء	لقاء عند زمزم
ليالي تركسان	على ابواب خبير
ليل وقضبان	

ب.ومن القصص التي تعد مفقودة:

١). ابتسامه في القلب الشيطان

٢). أرض الأشواق

٣). اميرة الجبل

٤). الرويات السود

٥). عذراء القراية

٦). الكأس الفارغة

٧). لقاء عند زمزم

٨). ليل العبيد

٩). يوميات الكلب شمولول

٢. **القصص القصيرة**

لمجموعات القصصية التي تمت دراستها وتحليلها:

١). دموع الأمير

٢). حكايات طبيب

٣). عند الرحيل

٤). فارسهوزن

٥). موعدنا غدا

٣. **دواوينه الشعرية:**

بدأ نجيب الكيلاني قرض الشعر في سنن مبكرة، وذلك في اثناء دراسته في المرحلة الثانوية، ومن اولى القصائد الجيدة، التي قالها قصيدة بعنوان (النور بين أيادينا وننكره) وكانت تتحدث عن قرار (عصبة بتقسيم فلسطين . . . يقول فيها[١٨]:

قف دامع العين وائع عصبة الأمام * في أفق باريس بيت الرقص والنغم

دانت حظوظ دويلات قد اغتصبت * وأصحبت مرتعا للذل والألم

توقعت من دوي السلطان نصرتها * واحسرتاه فيما نالت سوي النقم

وكان برهانهم في القول مدفعهم * ونعم براهنهم ياقوم من حكم

مالت مكائدهم بالشرق أجمعه * لضعفة ولقهر السيف والقلم

النور بين أيادينا وننكره . . . وندع اننا في مرتع وختم

---

[١٨] عبدالله بن صالح العربي، *الأتجاة الاسلامية* . . . ،ص.١٩

وقد نشر هذه القصيدة في مجلة (الإخوان المسلمين)، ثم واصل ارسال قصائده الى بعض الصحف والمجلات الأخرى ابرزها جريدة (منبر الشرق) التي كان يصدرها الأستاذ علي الغاياتي.

ودواوين الشعرية هي:

أ. اغاني الغرباء : ويشتمل على اثنين وعشرين قصيدة قالها شاعر في السجن، وقد حول لن يكون صادقا في التعبير عما يعتمل في نفسه، طوال تلك الفترة القاسية التي مرت من عمره. ويحس القارئ بصدق تلك القصائد، وامانتها في التعبير عن الإنسان المضطهد، المعذب.

ب. عصر الشهداء : وقد اشتمل هذا الديوان على ثماني وعشرين قصيدة اطولها قصيدة (القدس) كم ضد عددا من القصائد

التي لم يلتزم فيها بوزن والقافية، من اهمها القصائد التالية: الأمل الحزين، وعصر الشهداء، القدس.[١٩]

٤. الجوائز التي نالها الكيلاني:

نال الدكتور نجيب الكيلاني بعدة الجوائز في مجال الطب والقصية القصيرة والرواية وابرزها هي:

أ. فازت روايته الأولى "الطريق الطويل" جائزة وزارة التربية وزارة الثقافة والإرشاد اندك. فصور الكيلاني فيها الأمرض والظروف الإجتماعية السيئة واغلاء في مصر.

ب.فاز كتابه (اقبال الشاعر الثائر) في ١٩٥٧م جائزة الترجم والسير.

ج. فاز بعدد من جوائز وزراة التربية والتعليم في عام (١٩٥٨) حيث فاز كتابه (شوقي في ركب الخالدين) وفازت روايته (في الظلام) وفاز كتابه (المجتمع المريض) بجوائز.

---

[١٩] عبدالله بن صالح العربي، *الأتجاة الاسلامية* . . . ،ص.٢٢

د. نال بجائزة مجلة الشبان المسلمين وذلك في مسباقة القصة القصيرة ثم اعلانها في عام ١٩٥٩، كما حصل على جائزة القصة القصيرة قدمها نادي القصة القصيرة "اتحاد الكتاب" في عام ١٩٥٩، كما قدم اليه الدكتور طه حسين الميدالية الذهبية، كما فازت روايته (اليوم الموعد) بجائزة المجلس الأعلىلرعاية الفنون والأدب.[٢٠]

[٢٠]محمد سيف الرحمان، *مجالة القسم العربي* . . . ،ص.١٤